٣١

اعتقاد

أبي حاتم الرازي
محمد بن إدريس الحنظلي

(٢٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

تقدمت ترجمة أبي حاتم الرزاي رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدة السابقة.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على جمل من اعتقاد أهل السُّنة في كثير من أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة:

١ ـ من كتاب «أصول اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية منه وجعلتها الأصل.

٢ ـ من كتاب «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى، وقد اعتمدت على نسخطة خطية منه.

قال القاضي: أخبرنا خالي علي بن البُسري، عن ابن بطة، حدثني أبو القاسم حفص بن عمر، قال: قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام، وقال لنا: . . وذكرها.

وقد ذكرها مختصرة مع تقديم وتأخير في فقراتها.

وقد قابلتها بما ذكره اللالكائي، وما كان من زيادات من «الطبقات» جعلتها بين [ ].

صورة المخطوط

صورة المخطوط من كتاب اللالكائي

وبه أقول ﻫ وجدت في بعض كتب أبي
حاتم محمد ابن إدريس ابن المنذر الحنظلي
الرازي رحمه الله مما سمع منه يقول
مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم
بإحسان وترك النظر في موضع زعمهم
والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله
أحمد ابن حنبل وإسحق ابن إبراهيم
وأبي عبيد القسم ابن سلام والشافعي
ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الأئمة
المتبعة لآثار السلف واختيار ما اختاره
أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل
ملك ابن أنس في المدينة والأوزاعي بالشام
والليث ابن سعد بمصر وسفين الثوري
وحماد ابن زيد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد

صورة من مخطوط طبقات الحنابلة

ﷺ قال اللالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «أصول اعتقاد أهل السنة»:

قال ابن أبي حاتم: وجدتُ في بعضِ كتبِ أبي حاتِم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرَّازِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مما سُمِعَ منه يقول:

مذهبُنا واختيارُنا [وما نعتقده وندين الله به ونسأله السَّلامة في الدِّينِ والدُّنيا]:

١ ـ اتباعُ رسول الله ﷺ، وأصحابِه، والتَّابعينَ ومَن بعدِهم بإحسانٍ.

٢ ـ وتركُ النَّظرِ في موضِعِ بدعِهِم(١).

٣ ـ والتَّمسُّكُ بمذهبِ أهلِ الأثرِ، مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاقَ بن إبراهيم، وأبي عُبيدٍ القاسم بن سلَّام، والشَّافعي.

٤ ـ ولزُوم الكتابِ والسُّنَّةِ،

٥ ـ والذَّبُّ عن الأئمةِ المُتّبعة لآثارِ السَّلفِ، واختيارُ ما اختارَه أهلُ السُّنَّةِ مِن الأئمّةِ في الأمصارِ، مثل:

مالك بن أنسٍ في المدينة، والأوزاعيّ بالشَّامِ، والليث بن سَعدٍ بمصر، وسُفيان الثوري، وحماد بن زَيدٍ بالعِراقِ مِن الحوادث مما لا يوجدُ فيه رواية عن النَّبيِّ ﷺ، والصَّحابةِ، والتابعين.

٦ ـ وتركُ رأي المُلبِّسين المُموِّهين المُزخرفين المُمخرِقين الكذَّابين.

٧ ـ وتركُ النَّظرِ في كتبِ الكرابيسي(٢)، ومُجانبةُ مَن يُناضِل

(١) في الأصل: (زعمهم)، وما أثبته من «طبقات الحنابلة».

(٢) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي الجهمي، هلك في سنة: (٢٨٤هـ).
وهو أول من أظهر القول بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.
قال المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «القصص»: ذكرت لأبي عبد الله أن الكرابيسي، قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول: إن القرآن كلام الله =

عنه مِن أصحابه وشاجرديه(١)، مِثل: داود الأصبهاني(٢)، وأشكالِهِ ومُتَّبعيه.

٨ ـ والقرآن كلامُ الله وعِلمُه وأسماؤه وصفاتُه وأمرُه ونَهيُه ليس بمخلوقٍ بجهَةٍ مِن الجهاتِ.

= غير مخلوق من كل الجهات إلَّا أن لفظي به مخلوق. ومن لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر.

فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأيُّ شيء قالت الجهمية إلَّا هذا؟ وما ينفعه، وقد نقض كلامه الأخيرُ كلامَه الأول؟! [«السير» (١١/ ٢٨٩)].

وفي «الحُجة في بيان المحجة» (٢/ ٢٠٣) قال أبو حاتم الرازي: من كلام جهم بن صفوان، وحسين الكرابيسي، وداود بن علي: أن لفظهم بالقرآن مخلوق، وأن القرآن المنزل على نبينا ﷺ مما جاء به جبريل الأمين حكاية القرآن، فجهَّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرًّا أجمعون، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك.اهـ.

(١) كذا في «الكامل» لابن عدي (١/ ١٣٣). وفي «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨)، و«السير» (١٣/ ٧٣): (شاكردي). ومعناها: التابع والتلميذ.

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني (٢٧٠هـ)، إمام الظاهرية.

تقدم في التعليق السابق أنه من أوائل من أظهر مسألة اللفظ مع شيخه الكرابيسي.

جاء في «السير» (١٣/ ١٠١): وأما داود فقال: القرآن مُحدث، فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث وأنكروا قوله، وبدَّعوه.اهـ.

وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٠): كان ضالًّا مبتدعًا مموها ممخرقًا، قد رأيته، وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة فلم يرضيا مقالته، وأما أبي رَحِمَهُ اللَّهُ فحُمِل إليه كتابٌ له يسميه كتاب «البيوع»، وقَصَدَ أهلَ الحديث، وذمهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتابًا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة.اهـ.

وقال أيضًا: (. . .نفى القياس، وألَّف في الفقه على ذلك كتبًا شذَّ فيه عن السلف، وابتدع طريقةً هجره أكثر أهل العلم عليها. . ونقل ورَّاق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضالٌّ مُضلٌّ، لا يُلتفت إلى وساوسه وخطراته).اهـ. «لسان الميزان» (٣/ ٢٦).

٩ ـ ومَن زعمَ أنه مخلوقٌ ومجعولٌ فهو كافِرٌ بالله كُفرًا ينقلُ عن المِلَّةِ.

١٠ ـ ومَن شكَّ في كُفرِه مِمن يَفهَمُ ولا يَجهلُ فهو كافِرٌ.

١١ ـ [ومن كان جاهلًا عُلِّمَ، فإن أذعن بالحقِّ بتكفيره وإلَّا أُلزم الكفر].

١٢ ـ والواقفَةُ واللَّفظِيةُ جَهميَّةٌ، جَهّمهم أبو عبدِ الله أحمدُ بن حنبلٍ [إمامنا وإمام المسلمين].

١٣ ـ والاتباعُ للأثرِ عن رسولِ الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التَّابعين بعدهم بإحسانٍ.

١٤ ـ وتركُ كلامِ المُتكلِّمين، وتركُ مُجالستِهم، وهجرانِهم.

١٥ ـ وتركُ مجالسةِ مَن وضع الكُتُبَ بالرَّأي بلا آثارٍ.

١٦ ـ واختيارنا: أنَّ الإيمان قولٌ وعَمَلٌ؛ إقرارٌ باللِّسانِ، وتصدِيقٌ بالقلبِ، وعملٌ بالأركانِ؛ مثل: الصَّلاةِ والزَّكاةِ لمن كان له مالٌ، والحجِّ لمن استطاعَ إليهِ سبيلًا، وصومِ شهرِ رمضان، وجميعِ فرائضِ الله التي فرضَ على عبادِهِ العمل به مِن الإيمان.

١٧ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

١٨ ـ ويؤمن بعذابِ القبرِ.

١٩ ـ وبالحوضِ المُكرَّم به النَّبيُّ ﷺ.

٢٠ ـ ويؤمِنُ بالمساءلةِ في القبرِ.

٢١ ـ وبالكرامِ الكاتِبين.

٢٢ ـ وبالشَّفاعةِ المخصُوص بها النَّبيُّ ﷺ.

٢٣ ـ ويترحَّمُ على جميعِ أصحَابِ النَّبيِّ ﷺ.

٢٤ ـ ولا يسُبُّ أحدًا مِنهم لقوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠].

٢٥ ـ ويعتقدُ ويزعم أن اللهَ على عرشِهِ، بائنٌ مِن خلقِه، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

٢٦ ـ ولا يرى الخروجَ على الأئمةِ، ولا يُقاتِل في الفِتنةِ، ونَسمعُ ونطِيعُ لمن ولَّاه اللهُ ﷻ أمرنا.

٢٧ ـ ونرى الصَّلاةَ، والحجَّ، والجهادَ مع الأئمَّةِ، ودفعَ صَدقاتِ المواشي إليهم.

٢٨ ـ ويؤمنُ بما جاءت بِهِ الآثارُ الصَّحِيحةُ بأن يخرج قومٌ مِن النَّارِ مِن الموحِّدِينَ بالشَّفاعةِ.

٢٩ ـ ويقول: إنا مؤمنون بالله ﷻ.

٣٠ ـ وكره سفيانُ الثَّوريُّ أن يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا عند الله، ومُستكملُ الإيمانِ، وكذلك قول الأوزاعيّ أيضًا.

٣١ ـ وعلامَةُ أهلِ البدعِ: الوقيعةُ في أهلِ الأثرِ.

٣١ ـ وعلامَةُ الجهميةِ: أن يُسمُّوا أهل السُّنَّةِ: (مُشبِّهةً)، و(نابتة).

٣٢ ـ وعلامَةُ القدريّةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنَّةِ: (مُجْبِرَة).

٣٣ ـ وعلامةُ الزَّنادقةِ: أن يُسمُّوا أهل الأثرِ: (حَشويَّة)، ويريدون إبطالَ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ.

وفَّقنا اللهُ وكلّ مؤمنٍ لما يُحِبُّ ويرضى مِن القولِ والعملِ.

وصلَّى اللهُ على مُحمدٍ وآلِهِ وسلَّم أجمعين.